

الطرائق النشطة و تدريس نشاطات اللغة العربية في التعليم الثانوي بين الواقع والآفاق
Active methods and teaching Arabic language activities in secondary
education between reality and Perspectives

علي بوفلجاوي¹، مريم حكوم²
Ali Boufeldjaoui¹, Meriem Hakkoum²

1 جامعة طاهري محمد بشار (الجزائر)، boufeldjaoui.ali@univ-bechar.dz

2 جامعة طاهري محمد بشار (الجزائر)، hakkoum.meriem@univ-bechar.dz

تاريخ النشر: 2024/05/16

تاريخ القبول: 2023/10/21

تاريخ الاستلام: 2021/11/07

الملخص: لقد تطورت الطرائق البيداغوجية مما كانت عليه في الماضي، حيث أصبح المتعلم محور العملية التعليمية، وأصبح المعلم عبارة عن موجه فقط، فالطرائق النشطة تقم المتعلم في العملية التعليمية، فيصبح فعّالا وفاعلا في بناء أحكام المعرفة. بعد تنصيب اللجنة الوطنية للمناهج التربوية أعيد النظر في المناهج الدراسية السابقة، وبحلول السنة الدراسية 2004/2003، أصدرت وزارة التربية الوطنية مناهج حديثة مبنية على مقاربة بيداغوجية جديدة هي مقاربة التدريس بالكفاءات، كرد فعل لبيداغوجيا المحتويات المثقلة بمعارف غير ضرورية للحياة، وبالرغم من ذلك ظل التعليم الثانوي حبيس الطرائق الجافة، نظرا لسوء التعامل مع المناهج الجديدة، ونقص التكوين وغياب الفعالية. فالطرائق النشطة تتنوع تنوعا كبيرا، إذ أنها لا تقتصر على مرحلة أو مادة معينة وإنما يمكن تطبيقها في جميع المراحل وجميع المواد الدراسية، والمعلم المتميز يستطيع أن يختار طريقة التدريس المناسبة لموضوع الدرس.

كلمات مفتاحية: التعلم، الطرائق النشطة، التعليم الثانوي، المنهاج، المعلم، المتعلم.

Abstract: Pedagogical methods have evolved from what they were in the past, as the learner became the focus of the learning process, and the teacher became only a guide. Active methods involve the learner in the learning process, so he becomes active and effective in building knowledge provisions.

After the installation of the National Committee for Educational Curricula, the previous curricula were reconsidered, and by the 2003/2004 academic year, the Ministry of National Education issued modern curricula based on a new pedagogical approach, which is the approach to teaching with competencies, as a response to the pedagogy of contents burdened with knowledge that is not necessary for life. Despite this, the Secondary education is locked into dry methods, due to poor handling of new curricula, lack of training and lack of effectiveness. Active methods vary greatly, as they are not limited to a specific stage or subject, but rather can be applied in all stages and all subjects, and the distinguished teacher can choose the teaching method appropriate to the subject of the lesson.

Keywords: Learning, active methods, secondary education, curriculum, teacher, learner.

1. مقدمة:

لعل النظرة إلى التعليم في عصرنا هذا لم تعد موقوفة على جمع المعرفة والتركيز عليها ، بل تغير الأمر وأصبحت نظرة تُعنى بأساليب كيفية اكتساب المعرفة و القدرة على تفعيلها ،حيث صار المدرس موجها في العملية التعليمية التعليمية، فهو يرشد المتعلم ، ويعمل على إذكائه لتمكينه من بناء المعارف وتفعيلها في مختلف مواقف الحياة المعيشة ، بينما صار المتعلم يسعى إلى تفعيل مختلف ملكاته الفكرية لاكتساب المعرفة بنفسه ،والإبداع في تفعيلها والاستفادة منها ،وهذا هو الهدف والجوهر المرتبط بالطرائق النشطة التي من شأنها تنشيط الدروس وبناء المشاريع وإنجازها مع تنفيذها وتقييمها ، خاصة ما يجعل المتعلم مرتبطا بحياته اليومية وبواقعه وحاجاته واهتماماته ،فتفتح له المبادرة كي يبرز مهاراته ، و مواهبه ،وقدراته ،واستعداداته بمساعدته على فهم ذاته و اكتشاف نقاط ضعفه وقوته.

وللوقوف على ماهية تلك القضايا بإماطة اللثام عنها، حريّ بنا أن نجعلها تتمحور حول إشكالية أساسية يحاول هذا المقال أن يجيب عنها وهي:

- ما هي الطرائق النشطة المفعلة في مرحلة التعليم الثانوي، وما مدى نجاعتها في تعليم أنشطة اللغة العربية؟

وموضوعنا موسوم بـ: " الطرائق النشطة وتدرّس نشاطات اللغة العربية في التعليم الثانوي بين الواقع والآفاق." ونظرا لأهمية هذا الموضوع ، كونه الشغل الشاغل في المناهج التربوية الحديثة لمادة الأدب العربي في مرحلة التعليم الثانوي ولأسيما مادة اللغة العربية ،حيث أشرنا في البداية إلى التعريف بالطرائق النشطة وأهم روادها، ثم مقوماتها وخصائصها و وظيفتها ومعاييرها ، ثم الوقوف على واقع ممارستها في مرحلة التعليم الثانوي ، وبعدها تطرقنا إلى الجانب التطبيقي متخذين من المنهج المقارن كوسيلة للبحث في أغوار هذا الموضوع، بإجراء مقارنة بين الطريقة التقليدية في تقديم نشاطات اللغة العربية في التعليم الثانوي مع النقد الموجه لها، وطريقة تناول نشاطات اللغة العربية في المستوى نفسه باستخدام الطرائق النشطة، وفي الخاتمة استخلاص لأهم النتائج المتوصل إليها.

2. ماهية الطرائق النشطة:

إن الطرائق النشطة هي تلك الطرق التي تسمح للتعلم بتجاوز اكتساب المعارف إلى الوعي بالذات، واكتساب مختلف المهارات والقدرات والقيم والاتجاهات ، والقدرة على التفكير المنطقي وحل المشكلات ، وتقييم المفاهيم

والثقة بالنفس والاستقلالية ، من خلال عمليتي التفاعل والمشاركة بين المعلم والمتعلم ، من خلال " تنظيم واستعمال مواد التعلم والتعليم لأجل بلوغ الأهداف التربوية " (دانية، 1991، صفحة 30) فهذه الطرائق تتعدد فيها تقنيات التدريس وتتنوع بحيث:

- تدفع المتعلم إلى الاعتماد على النفس والتثبت من المعرفة عن طريق البحث والاطلاع.
- يكون المتعلم محور العملية التعليمية ومركزها، ومن ثم لابد من توجيهه إلى أن يسأل ويناقش، يستفسر ويعارض ويثير الكثير من التساؤلات، لأنها هي التي سنبني عليها المعلومات الجديدة وتتلحم معها وترتبط بها وتفاعل معها وتكون مدركا جديدا. (شلوف، 2015، صفحة 18)
- وعليه فإن الطرائق النشطة هي مجموع طرائق تقوم على نشاط المتعلم والفعل الذي يتعلم من خلاله المعارف ويكتشفها حيث يصبح مشاركا بنفسه في بناء المعارف مستعملا مبادرته الإبداعية، بدلا من تلقي المعارف من المدرس أو الكتاب المدرسي. وسواء انطلقت هذه الطرائق من المجرد أو الملموس، أو استعملت مقارنة مباشرة أو حدسية، أو استعانت بالوسائل السمعية البصرية فإن مدلول "النشيط أو الفاعل" هو المبادرة الشخصية والإبداعية والاكتشاف...، فالنشيط يعتبر جماعة القسم جماعة منتجة ومتعاونة، غير أن هذا الإنتاج هو اكتساب فردي أو شخصي.

ومن رواد الطرائق النشطة:

- أدولف فيربير (1879-1960): في عام 1909 نشر مشروع " المدرسة الجديدة "بناء على خبرته في المدارس الإنجليزية والألمانية والسويسرية والفرنسية الجديدة.
- سلسنانفريني (1896-1964) كان يدعو إلى النهج الطبيعي عن طريق التجربة من خلال تمارين أكثر منهجية تضمن السيطرة الكاملة.
- وفي سياق التربية النشطة تظهر كذلك كوكبة من المربين منهم:
- يوحنا أموسك منيس (1670 - 1592) وهو فيلسوف تشيكي ولاهوتي اشتغل في الحقل البيداغوجي له كتاب فن التعليم الشامل للجميع.
- جون ديوي (1859-1952) وهو رائد التربية العلمية وشعاره "التعلم بالعمل " ومبادئه بالتعلم عن طريق المشاريع.

- جون جاك روسو (1779-1712) يدعو إلى بيداغوجيا السعادة والحرية وذلك أن الطفل يسهم في بناء تربيته وألا تملأ عليه من غيره.
- ماريا منتسوري (1952-1870) تنادي بتقوية الحواس لدى المتعلم وشعارها في ذلك "تأتي المعرفة عن طريق الحواس".
- وفيدي كرولي (1932-1871) تتلخص طريقته في "التربية من أجل الحياة وبالحياة" وهو يرى أن الطريقة النشطة في التعلم تمر عبر ثلاثة مراحل: المشاهدة - الترابط - التعبير.
- ادوارد كلاي ريد (1941-1873) وهو مرب سويسري ينادي إلى أن كل بيداغوجيا يجب أن تؤسس على أساس التكيف مع المحيط الذي يعيشه الطفل.
- روجي كوزينين (1973-1881) يرى أن العمل هو الأصل في الطفل وليس اللعب وعلى المربي اختيار النشاطات الصالحة التي تكون مادة تعليمية خصبة مفيدة للمتعلمين.

1.2 - مقومات الطرائق النشطة:

- تقوم الطرائق النشطة على إنجاز نشاطات فعلية انطلاقاً من المجهود المشترك الذي يبذله كل من المعلم والمتعلم وعموماً تقوم الطرائق النشطة على:
- إثارة التساؤلات لدى المتعلمين.
 - توجيه المتعلمين إلى بناء معارفهم بأنفسهم بمختلف أنواعها.
 - الاقتصاد في التلقين والإكثار من دفع المتعلمين إلى البحث والاكتشاف والتقصي.
 - إكساب المتعلمين قدرات ومهارات ومعارف علمية ومعارف سلوكية.
 - تدريب المتعلمين على الاستقلالية في العمل والمبادرة في الإنتاج.

2.2 - خصائص الطرائق النشطة:

- تنشيط العمل والتفكير ضمن الأنواع انطلاقاً من المعارف القبلية ليعمل المدرس على تنميتها وتطويرها بالحوار.
- اعتماد بيداغوجيا الخطأ عن طريق وضعيات مشكلة.

- تيسير العلاقة بين المعلم والمتعلم وذلك بفتح مجال التعبير الحر.
- إقحام المتعلم في المشاركة والإسهام في بناء معارفه.
- اتخاذ القرار بشكل توافقي بين المعلم والمتعلم.
- اتخاذ وضعيات قريبة من الواقع وجعل المفاهيم المجردة مفاهيمًا مجسدة.

3.2- وظيفة الطرائق النشطة:

إن وظيفة الطرائق النشطة هو إقحام المتعلم في العملية التعليمية، فيصبح فاعلاً وفاعلاً في بناء أحكام المعرفة، كما أنها تسمح للتلميذ بأن يشعر بأنه معني بالنشاطات التي تمارس داخل الحجرة الدراسية، وتدعوه إلى تبيان إمكاناته ومهاراته الفكرية .

4.2- معايير الطرائق النشطة:

إن الطرائق النشطة هي أسلوب تربوي يعتمد أساساً على نشاط المتعلمين بوضع حلول للوضعيات المشكلة دون إلغاء دور المعلم أو التقليل من أهميته باعتباره الموجه والمذلل والمشجع، وانطلاقاً من هنا رسم خبراء التربية للطرائق النشطة معايير نوضحها فيما يأتي:

- **النشاط:** يقوم على النشاط التعليمي الذي يقوم به المتعلم مدفوعاً برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وقدراته مستجيباً لميوله واهتماماته.
 - **الحرية:** ونقصد بها ضرورة إقحام المتعلم في الفعل التربوي بكل حرية، وتشجيعه على المبادرة الذاتية.
 - **التربية الذاتية:** ضمنها يأخذ المتعلم دوراً إيجابياً ونشطاً في بناء ذاته ساعياً في تعليم نفسه بنفسه ، ليستمر التعلم معه خارج المدرسة وحتى مدى الحياة .(غريب، 2006، صفحة 595)
 - إن هذه المعايير الثلاثة مجتمعة تشكل طابع الطرائق النشطة التي تميزها عن سائر الطرائق التعليمية أو التعليمية.
- (برونهوير، 1995، صفحة 80)

3. أهم الطرائق النشطة:

بعد التعرف على معنى وأساس الطرائق النشطة نذكر أهم هذه الطرائق وهي كالآتي :

1.3 طريقة حل المشكلات: صاحب هذه الطريقة هو جون ديوي، وهي نشاط تعليمي يواجه فيه المتعلم مشكلة حقيقية يسعى لحلها مستخدماً ما لديه من معارف ومهارات سابقة أو معلومات ثم جمعها وذلك بإجراء خطوات مرتبة ليصل في النهاية إلى الاستنتاج وهو بمثابة حل للمشكلة ثم إلى التعميم حتى يتحول الاستنتاج إلى قاعدة متتبعة الخطوات التالية: الإحساس بالمشكلة - تحديد المشكلة - الحلول المقترحة - اختبار هذه الحلول - الوصول إلى الحل - التعميم. (علي ي.، 2001، صفحة 245)

وهي "الوضعية التي يستعملها المعلم لجعل المتعلمين يبحثون، وتتميز بتسيير خاص للقسم وتُفترَح لإثارة تعلم معرف جديدة." (وعلّي، 2004، الصفحات 137-140)

إن طريقة حل المشكلات تقوم على إثارة مشكلة تثير اهتمام المتعلمين وتستهيوي انتباههم وتتصل بحاجاتهم وتدفعهم إلى التفكير والدراسة والبحث عن حل علمي لهذه المشكلة.

2.3 طريقة دورة التعلم: هي طريقة تعلم وتعليم يقوم فيها الطلاب أنفسهم بعملية الانسقاء التي تؤدي إلى التعلم وتتم بأربع مراحل: - مرحلة الاستكشاف - مرحلة التفسير - مرحلة التوسع - مرحلة التقويم.

3.3 طريقة المشروع: هو نشاط هادف تصاحبه حماسة نابغة من المتعلم ويتم هذا النشاط في محيط اجتماعي، ويتم تنفيذ المشروعات وفق المراحل التالية: - اختيار المشروع - وضع خطة لتنفيذ المشروع - تقويم المشروع - كتابة تقرير المشروع .

هذه الطريقة تحتاج إلى معلم مدرب تدريباً عالياً وصبر وذي بصيرة في الكشف عن ميول المتعلمين وتقدير حاجاتهم .

4.3 طريقة الحوار والمناقشة: هي الطريقة الشائعة التي تعزز التعلم النشط، وهي أفضل طرق المحاضرات المعدلة إذا كان الدرس يهدف إلى تذكر المعلومات لفترة أطول وتطبيق المعارف المتعلمة في مواقف جديدة وتنمية مهارة التفكير للمتعلمين وهنا يطرح الأستاذ أسئلة محورية تدور حول الأفكار الرئيسية للمادة المتعلمة، وتتطلب طريقة الحوار والمناقشة أن يكون لدى المعلمين معارف ومهارات تتعلق بالطرق المناسبة لطرح الأسئلة وإدارة المناقشات، وهي تستخدم كاستراتيجية مستقلة أو كجزء من معظم الاستراتيجيات التعليمية الأخرى. (علي م.، 2011، الصفحات 245-246)

وهذه الطريقة تقوم في جوهرها على الحوار، ويعتمد المعلم فيها على معارف التلاميذ وخبراتهم السابقة، وبالتالي إثارة المعارف السابقة وثبتت معارف جديدة وتعمل على تنمية انتباه التلاميذ والتأكيد على تفكيرهم .

5.3 **طريقة العصف الذهني:** مؤسسها أليكس أوزبون: Osborn Alex وهي من الطرق الحديثة التي تشجع التفكير الإبداعي، تطلق الطاقات الكامنة لدى المتعلمين في جو من الحرية، يسمح بظهور كل الآراء والأفكار حيث يكون المتعلم في قمة التفاعل مع الموقف وتصلح هذه الطريقة في الموضوعات المفتوحة التي ليس لها إجابة واحدة صحيحة، وتعتمد على مجموعة من المبادئ الأساسية: إرجاء التقييم - إطلاق حرية التفكير - الكم قبل الكيف - البناء على أفكار الآخرين - عدم إهمال أية فكرة أو إجابة - لا توجد إجابة نموذجية.

وفي هذه الطريقة يتم تقسيم المتعلمين إلى مجموعات ثم يطرح السؤال عليهم، ويقوم المتعلمين بتقديم الأفكار والإجابات دون تقييم أو نقد من أي شخص لأن النقد يحبط الفرد ويمنعه من توليد أفكار أخرى وبالتالي يدفعه إلى الاستفادة من العدد الكبير من الأفكار يؤدي إلى توليد أفكار تتصف بالجدة. (علي م.، 2011، صفحة 246)

6.3 **طريقة التعلم بالاكشاف:** يقصد بالاكشاف أن يصل الطالب إلى المعلومات بنفسه، فالمدخل الاستكشافي يركز على مواجهة المتعلم لموقف مشكل حيث يوجد لديه الشعور بالحيرة ويثير عنه العديد من التساؤلات، فيقوم بعملية استقصاء وبحث ليجد الإجابات عنها .

فالاكشاف هو ببساطة يعني أن المتعلم يكتشف المعلومات بنفسه ولا تقدم له جاهزة، ويتطلب من المتعلم: فهم العلاقات المتبادلة بين الأفكار، وربط عناصر الموضوع ببعضها لكي يأتي بما هو جديد من تعميمات، كما يمكن أن يتضمن الاكتشاف مقارنة آراء وحلول لمشكلة أو موقف ما.

وينقسم التعلم بالاكشاف إلى نوعين:

- **الاكتشاف الموجه:** يقوم المعلم بتوجيه الطالب أثناء عملية الاكتشاف من خلال مجموعة من الأسئلة والإرشادات والتوجيهات التي تقود المتعلمين إلى اكتشاف العلاقة.
- **الاكتشاف الحر:** حيث لا يقدم المعلم خلاله أي توجيه.

وتعود طريقة التعليم الاستكشافية إلى العالم الأمريكي جون ديوي JeanDiwey التي استخدمها كأساس للتدريس في المدرسة التجريبية سنة 1986م وذلك من خلال ملاحظة وكيفية تعلمه عفويا.

حيث قام منهجه الاستكشافي على أربعة أسس نابغة من دوافع المتعلم التي استعملها لتعليم المتدربين وهي كالآتي:

- **الدافع الاجتماعي:** الذي يظهر فيه رغبة المتعلم في مشاركة الآخرين ورغبتهم.
- **الدافع البنائي:** يظهر في تشكيل الحركات والأشياء إلى أفعال مقيدة.
- **الدافع التجريبي:** يظهر في رغبة المتعلم في عمل الأشياء ومعرفة نتائجها.

- **الدافع التعبيري:** يتجسد في التعبير اللغوي أو الجسدي عن الميول والاتصال بالآخرين، ويقول بعض الخبراء التربويين أن العلم هو الاكتشاف لأن الاكتشاف هو حصيلة الذكاء. (بلعيد، 2009، صفحة 58) من خلال طريقة الاكتشاف يتعود المتعلمين الاعتماد على الذات والتوصل إلى المعرفة والمعلومات من تلقاء أنفسهم وليس بالضرورة أن تكون تلك المعلومات المكتشفة غير معروفة ولكن الأهم أن تكون جديدة بالنسبة لمكتشفيها .

7.3 طريقة التعلم التعاوني: تعددت التعريفات للتعلم التعاوني منها:

يعرف التعلم التعاوني بأنه طريقة يتم فيها تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة، غير متجانسين من حيث مستوياتهم التحصيلية السابقة، وتعمل كل مجموعة لإنجاز مهارات تعليمية محددة، وكل طالب عليه أن يتعلم ويعلم ويساعد بقية أفراد مجموعته في تنفيذ المهام المطلوبة .

ويعرف التعلم التعاوني أيضاً بأنه استراتيجية تعلم، يقسم فيها الطالب إلى مجموعات يعملون معا لتحقيق التعلم ويعمل الجميع للوصول إلى الحد الأعلى للتعلم سواء للفرد أو للآخرين.

ويعرف أيضاً بأنه استراتيجية خاصة بالفصل، حيث إنها تسهل التعلم وفهم المشكلات، وتعتمد على تعزيز أعلى مستويات السلوك و إكسابها للطلاب وتدعو إلى الاعتماد الإيجابي المتبادل.

8.3 العناصر الأساسية لنجاح التعلم التعاوني: لكي ينجح التعلم التعاوني في إعطاء مخرجاته التربوية لابد من توافر خمسة عناصر هي:

أ. **الاعتماد المتبادل الإيجابي:** يتطلب ارتباط الطالب معاً في الطريقة والعمل والمكافأة ويكون كل فرد مسؤولاً عن عمله كفرد أو مسؤولاً عن عمل زملائه في مجموعته، ويدعم الاعتماد المتبادل الإيجابي، بمكافأة المجموعة التي تحقق الهدف المطلوب منها .

ب. **التفاعل وجها لوجه:** يتحقق التفاعل الأمثل من خلال حجم المجموعة (من 2 إلى 7) أفراد وذلك لزيادة التواصل، وتقوية التفاعل والتفاهم من خلال الحركات المعبرة للوجه ،وتقارب الرؤوس معاً، ويساعد التفاعل الإيجابي في تدعيم كل فرد للآخرين.

ومن مميزات التفاعل وجها لوجه أنه ينمي الفهم لدى الطالب وقد تتعدى استفادتهم هنا الاستفادة من المعلم .

ت. **المسؤولية (المحاسبية) الفردية:** ويتم من خلال توزيع الأدوار وتحديد عمل كل فرد وتختلف الأدوار بحيث يتكامل عمل وتفاعل الأعضاء في أداء المهمة لتحقيق الهدف الجماعي، وتتم مساءلة كل طالب عن عمله وسؤاله أو تكليفه، وتعتبر المساءلة الفردية طريقة للتقييم ويتم بواسطتها مراقبة تعلم كل طالب وهي ضرورية لتعظيم التعلم وزيادة التحصيل.(علي ي.، 2001، صفحة 249)

ث. المهارات الاجتماعية بين الأشخاص داخل المجموعات الصغيرة: وهي المحور الرئيسي في عملية التعلم، وتتمثل مهارات المجموعة مفتاحاً لإنتاجية أفراد المجموعة ويمكن تعلمها وتتمثل في احترام آراء الآخرين والتعبير عن الرأي بوضوح.

9.3 دور المعلم في التعلم التعاوني: ينقسم دوره إلى ثلاث مراحل وهي:

• قبل الدرس:

- إعداد بيئة التعلم أو حجرة الدراسة وتجهيز الأدوات اللازمة للتدريس.
- تحديد الأهداف التعليمية لكل درس بوضوح وتحديد حجم مجموعات العمل.
- تزويد الطالب بالمشكلات والمواقف.

• أثناء الدرس:

- ملاحظة المجموعات ومساعدتهم على تحديد المشكلة.
- متابعة تقدم وإسهامات كل طالب في المجموعة مع توجيههم.
- إجراء التقويم التكويني.

• بعد الدرس:

- التأكد من تحقيق أهداف المادة ومكافأة المجموعات التي نفذت مهامها على أكمل وجه .

10.3 أساليب واستراتيجيات التعلم التعاوني:

تناولت بعض الأدبيات التربوية التعلم التعاوني على أنه مجموعة من النماذج وأساليب التعلم ، والبعض ينظر إليه على أنه استراتيجية تدريسية.(علي ي.، 2001، الصفحات 251-256)

أ. دوائر التعلم (التعلم التعاوني الجمعي): يوجه المعلم الطالب إلى الجلوس على شكل دوائر حتى يحدث أكبر تفاعل وانسجام بينهم أثناء التعلم ثم يحدد المهام التي سوف يتعلمونها في ضوء الأهداف التعليمية ويحدد أيضاً الخبرات السابقة ذات علاقة بالموضوع.

ويطلب المعلم من الطالب في كل مجموعة تقديم تقرير أو حل للمشكلات مع توجيههم إلى التعاون المتبادل بينهم.(علي ي.، 2001، الصفحات 251-256)

ب. عمل الطالب في فرقة متباينة التحصيل: في هذه الاستراتيجية يتم تقسيم الطالب إلى فرق وكل فريق يتكون من أربعة أعضاء غير متجانسين، ثم يدرس أعضاء كل فريق موضوعاً يستغرق من الحصة ثم يتم تقسيمهم

مرة أخرى بناء على التحصيل السابق وتكون لهم أسئلة تحريرية، وهذه الاستراتيجية تزيد من دافعية الطالب نحو الحصول على درجات مرتفعة.

ت. **التنافس الجماعي:** يعتمد على التنافس بين المجموعات من خلال تقسيم الطلاب داخل الفصل إلى مجموعات تعاونية وهكذا يتعلم أفراد كل مجموعة الموضوع المراد تعلمه.

ث. **الاستقصاء التعاوني:** يعتمد على جمع المعلومات من مصادر متعددة ويشرك الطلاب في جمعها في صورة مشروع جماعي ثم يخطط المعلم والطلاب معا.

ج. **التكامل التعاوني للمعلومات المجزأة:** تقوم على تجزئة الموضوع الواحد إلى موضوعات أو مهام فرعية وتتميز بتكامل المعلومات المجزأة من خلال أسلوب تعلم جماعي وكل طالب يتعلم جزء من الموضوع.

ح. **ألعاب ومسابقات الفرق:** تعتمد على تقسيم الطلاب على فرق دراسية يدرسون الموضوع معا ثم يقسمون على مستويات تحصيلهم ويحدث تسابق بين كل ثلاثة أو أربعة طالب متجانسين في الموضوع الذي درسه.

خ. **التنافس الفردي:** يقوم على تقسيم الطلاب إلى مجموعات ولا يزيد عدد أفراد المجموعة على ثلاثة أعضاء غير متجانسين في التحصيل ويحدث التنافس.

د. **التعلم معا:** طور هذا النموذج جونسون ويعتقد أنه من أفضل نماذج التعلم التعاوني ويسير وفق تحديد الأهداف التعليمية وحسب حجم المجموعة وحسب توزيع الطالب على مجموعات مع إعداد المواد والأدوات المناسبة

لتوزيع الأدوار على الطالب وشرح المهمة التعليمية وبذلك يتحقق الاعتماد الإيجابي المتبادل من خلال تحديد

مسؤولية كل فرد من أفراد المجموعة. (علي ي.، 2001، الصفحات 256-257)

تعتبر طريقة التعلم التعاوني من أكثر الطرق النشطة التي أعتمد عليها كثيرا في التدريس أنها تتطلب من المتعلمين العمل مع بعضهم البعض والحوار فيما بينهم فيما يتعلق بالمادة الدراسية وأن يعلم بعضهم البعض، وأثناء هذا التفاعل الفعال تنمو لديهم مهارات شخصية واجتماعية وإيجابية ولهذا كان التعلم التعاوني نموذج في التدريس وهو ينمي قدرات عديدة كالإبداع وحل المشكلات والمهارات اللغوية في التعبير وتطبيق ما يتعلمه المتعلمين في مواقف جديدة.

يمكننا القول أن طريقة التعلم التعاوني مبني على المشاركة الإيجابية بين أعضاء كل مجموعة تعلم تعاونية وتبني أهداف التعلم التعاوني بإبداء كل طالب اهتماما بأدائهم وأداء كل عضو في المجموعة وهذا ما جعلني أستنتج أن التعلم التعاوني بإجراءاته الصحيحة أكثر فعالية وينمي مهارات المتعلم.

د. **التعلم البنائي:** العملية التعليمية البنائية من المنظور البنائي عملية شخصية، وتأملية وتحويلية تتكامل فيها الأفكار والخبرات الجديدة، يعني أن العملية التعليمية تقوم على البناء .

والبنائية في أبسط توصيفاتها هي أن يبدي المتعلم معرفته من خلال تفاعله المباشر مع مادة التعلم وربطها بمفاهيم سابقة وإحداث تغييرات على أساس معان جديدة أي توليد معرفة جديدة مع تدعيم المتعلم ما بناه بحوارات مع معلميه .

• **مراحل نموذج التعلم البنائي:** يسير نموذج التعلم البنائي وفق أربع مراحل متتابعة هي :مرحلة الدعوة ومرحلة الاستكشاف والاكتشاف، ومرحلة اقتراح التفسيرات والحلول، ومرحلة اتخاذ الإجراءات بهدف تحقيق الأهداف التعليمية المحددة.

- **مرحلة الدعوة (Stage Invite) :** يقصد بهذه المرحلة أن يقوم المعلم بجذب انتباه الطلاب إلى ما يريد عرضه عليهم، سواء أكان درساً أو مشكلة معينة يريد منهم الوصول إلى حلها إذا هذه المرحلة متوقفة في المقام الأول على المعلم وشخصيته من خلال طرح بعض الأسئلة أو المشكلات التي قد تبدو محيرة أو متناقضة لدى الطالب وهذا ما يدفعهم إلى التأمل والتفكير .

- **مرحلة الابتكار والاكتشاف و الاستكشاف (Stage Explorer. Discover and Create):** تأتي هذه المرحلة بعد المرحلة السابقة والتي يكون فيها المعلم قد قام بطرح مشكلة على الطلاب طالباً منهم التوصل إلى حل لتلك المشكلة ويقوم المعلم بتقسيم الطلاب إلى مجموعات عمل غير متجانسة، فيقوم الطلاب من خلال العمل بتلك المجموعات بتحدي قدراتهم العقلية والبحث عن إجابات لما يتولد لديهم من أسئلة واستفسارات أثناء قيامهم بالملاحظة والتجريب ثم يقوم كل طالب بطرح ما توصل إليه من أفكار ومقترحات على أقرانه من الذين يبحثون عن حل للمشكلة نفسها .

- **مرحلة اقتراح التفسيرات والحلول (Stage Propose Explantation and Solution):** تعتمد هذه المرحلة بشكل أساسي على الطلاب، حيث يقومون بتقديم ما تم التوصل إليه من تفسيرات وحلول ومقترحات وذلك من خلال الطالب الذي أنابته كل مجموعة للتحدث باسمها .

- **مرحلة اتخاذ الإجراءات:** في هذه المرحلة يقوم الطلاب بتطبيق ما تم التوصل إليه من مقترحات ونتائج وتفسيرات في خبرات جديدة أو مشكلات أخرى يبحثون عن حل لها .

وعليه يبدو أن طريقة التعلم البنائي من أكثر الطرق نجاعة في التعلم النشط، فهي تعتمد على المعرفة السابقة للطلاب ومعتقداتهم وإدراكاتهم السابقة.

وعليه ألاحظ الدور الذي يقوم به الطالب في عملية التعلم مشاركا ومستكشفا ومفسرا ومطورا لمهاراته المعرفية للوصول إلى الفهم.

ترتكز طرائق التدريس الحديثة على مجموعة من المرتكزات ويمكن تلخيص هذه الطرق في:

- تدريس القواعد بأسلوب تحليل الجملة وهي ترتكز على فهم المعنى أساسا.
- طريقة التدريس بالأسلوب التكاملي الذي من أهم غاياته استعمال اللغة استعمالا وظيفيا وتطبيقيا.
- تدريس القواعد بأسلوب توظيف المطالعة وطريقة الرسوم البيانية من خلال تقديم درس نحوي وتمثيله بخطوط أو وضعه في بيان لتمثيل الدرس أو تمثيل الأدوار من خلال الاعتماد على القاعدة في فهم الأساليب والتركيب.

11.3 مزايا ونقائص الطرائق النشطة:

• مزاياها:

من مزاياها أنها لا تركز على التلقين والحفظ وإنما تركز على تنمية التفكير والقدرة على حل المشكلات وعلى العمل الجماعي والتعلم التعاوني:

- **على مستوى المتعلم:** في التعلم النشط يكون المتعلم مشاركا نشطا في العملية التعليمية يطرح الأسئلة، يفرض الفرضيات، ويشارك في المناقشة والبحث والاطلاع والقراءة والكتابة والتجريب الخ

- **على مستوى المنشط أو المدرس :** المدرس يؤدي دور المرشد والموجه فهو لا يسيطر على الموقف التعليمي بحيث يكون ملماً بمهارات هامة في طرح الأسئلة وإدارة المناقشات وتصميم المواقف ، " فهو يشكل اللبنة الأساسية في التخطيط لعملية التعليم وفي تطوير المناهج " (أحمد، 2008)

- **على مستوى المؤسسة التربوية:** لا ينحصر دورها في المجال الإداري، بل يتعداه إلى متابعة نشاطات المتعلمين البيداغوجية، ويصبح دور رئيس المؤسسة مختلفا عما كان عليه من قبل، بحيث صار منوطا ببعث ديناميكية داخل الفريق الإداري والتربوي وإقامة جسر من التعاون بينهما لتحقيق سير أحسن للمؤسسة، مع إقحام التلاميذ شيئا فشيئا في تسيير شؤون المؤسسة والإسهام في تنمية وتطوير فاعليتها.

• نقائصها:

إذا كان للطرائق النشطة في المجال البيداغوجي امتيازات وإيجابيات فليس معنى ذلك أنها في منأى عن بعض النقائص والصعوبات منها:

- بعض المعارف لا يمكن للتلميذ أن يكتسبها بمنطق الطرائق النشطة بل يضطر المدرس إلى تخطيها نظرا لطبيعة الموضوع.

- للوصول إلى حلول أو تحقيق الأهداف المأمولة قد يتطلب ذلك وقتا أطول، وذلك نظرا لطبيعة استيعاب المتعلم وقدرته على تجنيد موارده.
- بعض التلاميذ من ذوي الفهم البطيء لا يستطيعون متابعة مراحل إنجاز النشاطات الأمر الذي يتطلب من المدرس تدريبهم على التحكم في آليات الفهم والاستيعاب.
- الإفراط في إثارة مكانة المتعلم على مكانة المعلم، وبالتالي المساس بمصداقية الفعل التربوي القويم
- منح المزيد من الاستقلالية للمتعلم قد يدفع به إلى الغرور، الأمر الذي يبعده عن العناية بالمادة الدراسية.
- إذا لم يضبط المدرس الفعل التربوي من جميع جوانبه، فإن الفائدة تضعف والحصة تتحرف عن الغرض المقصود.
- الفئات التي تتوفر على المهارات الأساسية اللازمة لمواصلة تعليم نفسها بنفسها، قلما نجدها في مجتمع أصبح حافلا بأنواع المغريات التي تضر أكثر مما تنفع.
- الطرائق النشطة تحتاج إلى نشاطات لا صفة لتفعيلها وتحقيق أهدافها، غير أن ذلك لا يمكن فعله في المؤسسات، لضيق الوقت، واستجابة لمتطلبات تطبيق المنهاج.

4. النشاطات المقررة في المنهاج:

إن أداة المدرسة في عمليتي التربية والتعليم هو المنهاج، والمنهاج بمفهومه الحديث هو مجموعة الخبرات المتنوعة التي تقدمها المدرسة إلى التلاميذ داخل المدرسة وخارجها لمساعدة الطفل المتعلم على إنماء جميع ملكاته وقواه وتكييفها و إيجاد التوازن بينه وبين البيئة التي يعيش فيها، وإظهار ملكاته الكامنة بغية إعداده للحياة الكاملة والنجاح فيها بحيث يصبح مواطنا صالحا مستقيما العقل والوجدان، منسق التفكير، حسن التعبير متعاوناً مع غيره، محباً للخير وللإنسانية، وهذا التعريف الواسع والحديث لمفهوم المنهاج يشير إلى مجموعة من الدلالات والمعاني المرتبطة بالطرائق النشطة وذلك من حيث أن :

- أهداف العملية التعليمية التعلمية لا تقتصر على المعرفة وحدها بل تمتد لتشمل جميع السلوك الانساني.
- النشاط المدرسي جزء اساسي من المنهاج.
- دور المتعلم ليس الاستماع والتخزين، بل أنه يعارض ويؤيد.
- التقويم باعتباره وسيلة للتشخيص وحل المشكلات، وتجنب تكرار الأخطاء.

5. الجانب التطبيقي للدراسة:

لعل المتأمل في النظام التربوي الجزائري من الناحية البيداغوجية يلاحظ أن التدريس بالمحتويات ظل يسيطر على الفعل التربوي منذ فجر الاستقلال، وبصدر أمرية 26/ 4 / 1976 دخلت الجزائر مرحلة إصلاح عميقة، إلا أن طرائق التعليم ظلت مبنية على المحتويات و العناية بالحجم المعرفي ،و ذلك إلى غاية ماي 1993 ،حيث أصدرت وزارة التربية منهاجا جديدا لمادة اللغة العربية وغيرها من المواد ، وهذه المناهج مبنية على المقاربة بالأهداف، وإن رؤيتها للطرائق النشطة جد مختصرة، إذ أنها تقتصر على الجانب النظري دون أن تتعداه إلى الممارسة والتطبيق ،بالإضافة إلى أنها لم تكن مصحوبة ببرنامج تكويني لتغطية حاجات المفتشين والمدرسين.

وفي ضوء تصويب اللجنة الوطنية للمناهج أعيد النظر في المناهج الدراسية السابقة بحلول السنة الدراسية 2004/2003 حيث أصدرت وزارة التربية الوطنية مناهج جديدة مبنية على مقاربة بيداغوجية جديدة هي المقاربة بالكفاءات كرد فعل لبيداغوجيا المحتويات المثقلة بمعارف غير ضرورية للحياة.

وللمزيد من إيضاح مسألة تناول نشاطات اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي وفق المناهج القديمة من جهة والمناهج الجديدة المبنية على الطرائق النشطة وفق المقاربة بالكفاءات ،نقف على حقيقة تدريس هذه النشاطات، متخذين من المنهج المقارن كوسيلة للكشف عن أغوار هذا البحث ، باعتبار المنهج المقارن شكل من أشكال المناهج التي يتم استخدامها في البحث العلمي، والهدف من هذا المنهج هو عمل مجموعة من المقارنات بين الظواهر المتعلقة بالبحث العلمي، وذلك للتعرف على وجه الشبه فيما بينهم، وكذلك وجه الاختلاف أيضاً، وبالتالي يكون أمام الباحث العلمي فرصة للتعرف على كل شيء غامض متعلق بالظاهرة، ويستطيع تفسيرها بكل سهولة.

1.5 تحديد موضوع المقارنة: يدور موضوع المقارنة حول حقيقة تدريس نشاطات اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي وفق المناهج القديمة من جهة، والمناهج الجديدة المبنية على الطرائق النشطة وفق المقاربة بالكفاءات.

2.5 وضع متغيرات المقارنة:

أ. طريقة تدريس نشاطات اللغة العربية وفق المناهج القديمة في مرحلة التعليم الثانوي:

- **النصوص الأدبية:** تمثل مركز ثقل المواد التي يدرسها أستاذ اللغة العربية على وجه العموم والسؤال المطروح هنا: هل طرائق تدريس النصوص الأدبية المعمول بها في المناهج القديمة لمرحلة التعليم الثانوي تحقق الكفاءة المنشودة في المناهج التربوية الحديثة؟

إن الإجابة الصريحة عن هذا السؤال قد تدفع إلى شيء من التشاؤم وذلك بالنظر إلى الطريقة المتبعة في تدريس النصوص الأدبية في التعليم الثانوي ومفاد هذه الطريقة أن الأستاذ يمهد للنص بتعريف وجيز بصاحبه و العصر الذي عاش فيه والمناسبة ثم ينطلق في الدراسة الأدبية من حيث:

- **الفكرة العامة:** توجيه عدد من الأسئلة تتناول المعنى الإجمالي للنص.
 - **شرح معاني النص:** وذلك بتلخيص فقراته إن كان نثرا أو نثر أبياته إن كان شعرا، مع شرح بعض الكلمات الصعبة.
 - **مناقشة المعاني:** من حيث الوضوح والغموض، السطحية والعمق والجدة والقدم ومدى ارتباطها.
 - **العاطفة:** من حيث نوعها ومصدرها أو الدافع إليها والحكم عليها.
 - **الأسلوب:** ويدرس من حيث سهولة الألفاظ وغرابتها وملاءمتها للمعاني وقدرتها على الإيحاء والتصوير إما من حيث التركيب قوتها وجزالتها ومرونتها وسلامتها وطولها وقصرها والتقديم والتأخير والتتويج بين الخبر والإنشاء والتكرار وأثره في توضيح المعنى.
 - **الصور البيانية:** كثرتها أو قلتها في النص، أهي محسوسة أو معنوية وهل هي مبتذلة أو مبتكرة، وهل هي قريبة أو بعيدة الإدراك.
- هذه الطريقة ظهرت في الكتب المدرسية منذ القرن العشرين في المشرق العربي ثم امتدت إلى المغرب العربي بعد استقلال دوله .

ب. طريقة تناول نشاطات اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي في ضوء الطرائق النشطة:

- **النصوص الأدبية:** انطلاقا من التقدم الذي عرفته نظريات المعرفة والعلوم الإنسانية، قد أسهم في تحويل مسار تحليل النص الأدبي، ولهذا نرى أن دراسة النص الأدبي دراسة أدبية كاملة تتطلب اتباع المراحل الآتية:
- اكتشاف معطيات النص بما يحتويه من معان وأفكار ومشاعر وانفعالات وعواطف وتعابير مجازية وأساليب مقنعة ومؤثرة، وغرض الكاتب من إنشاء النص.
- **مناقشة معطيات النص:** باعتبارها أهم مراحل الدراسة الأدبية وهنا يقوم المتعلم بتسخير مكتسباته وتجنيدها ليلسط ملكته على المعطيات الواردة في النص، وأن يكون النقد إبداعيا بعيدا عن الأحكام النقدية المسكوكة، وبالتالي يدرس النص الأدبي بما يدعو إلى المبادرة والتفعيل وإعطائه شكل ينبض بالحياة، من أجل تحويل المعرفة الأدبية إلى عمل والدرس الأدبي إلى إبداع.

- **تحديد بناء النص:** إنه من باب الموضوعية القول بأن من إحدى خصائص النصوص هي اللاتجانس حيث نجد نوعا يهيمن على الأنواع الأخرى، وهو ما يسمح بنعت النص أنه سردي أو حجاجي أو وصفي الخ... والأستاذ يدعى إلى مساعدة تلاميذه على تحديد النمط الغالب على النص واكتشاف خصائصه وتدريبهم على إنتاج نصوص من النمط المدروس.

- **تفحص مظاهر الاتساق والانسجام في تركيب فقرات النص:** فالاتساق هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص، وحتى يكون هذا التماسك قائما يتجه الاهتمام إلى الوسائل اللغوية الشكلية التي توصل بين العناصر المكونة لهذا النص، بينما الانسجام نظرة شاملة تضع في الحسبان مقاربة النص في بنيته الدلالية والشكلية، فهو لا يتعلق بظاهر النص، إنما أيضا بالتصور الدلالي أو المعرفي.

وعلى الأستاذ أن يعرف تلاميذه بعناصر الاتساق والانسجام وأدواتهما وتدريبهم على محاكاة بنائها من جهة أخرى .
- **إجمال القول في تقدير النص:** في ختام دراسة النص يتوصل الأستاذ بالتلاميذ الى تلخيص ابرز الخصائص الفنية والفكرية للنص، باعتباره معينا لا ينضب فهو يتجدد وينبعث من خلال كل قراءة ، وإذكاء روح التفكير والتعميق في دراسته دراسة إبداعية بنزعة عقلية و تفكير منطقي يجعل التلميذ يتعلق باللغة وآدابها مادامت تسمو بفكره وترقى بعقله وتغمله وتمتع مشاعره.

فالنص الأدبي عالم مغلق (مرتاض، 1992، صفحة 145) ولكنه قابل للانفتاح في ظل الطرائق النشطة، ولقد قيل قديما أننا ننسى ما تعلمناه ولكن لا ننسى أبدا ما اكتشفناه.

- **قواعد النحو والصرف:** يستمر تدريس قواعد النحو والصرف في هذه المرحلة من التعليم الثانوي بغرض عصمة السنة المتعلمين وأقلامهم من الخطأ وإعانتهم على الدقة في التعبير والفهم.

فقواعد النحو والصرف تدرس من خلال دراسة النص الأدبي بشكل لا يشعر فيه المتعلم بأنه يتلقى أحكام النشاط مفصولة عن دراسة النص، وعليه يتخلص التلاميذ من عناء حفظ الأحكام النحوية والصرفية التي تشتهر بها مناهج البيداغوجيات التقليدية، وعلى العموم يتناول نشاط قواعد النحو والصرف كغيره من النشاطات الرافدة في ظل الطرائق النشطة خدمة لفهم النص، وبناء المعنى. (عبادة، 1984)

- **البلاغة:** إن درس البلاغة خير مساعد للمتعلم على فهم الأدب وتذوق معانيه وإدراك بعض خصائصه والوقوف على أسرار جماله، وعليه فالواجب ألا يكون للبلاغة درس خاص نشرح فيها قواعدها، وإنما يجب أن تعلم في حصص الأدب، ومن خلال نصوصه ليتبين للتلاميذ منزلتها الرفيعة من الدراسات الأدبية وليسها على المدرس أن يتجه بها دائما اتجاها ذوقيا خالصا وهذا ما يوافق بيداغوجيا الإدماج قرينة الطرائق النشطة. (المطلب، 1984)

- **المطالعة الموجهة:** للمطالعة مقام ممتاز لاكتساب المعارف وتحصيل المعلومات والتزود من الثقافات المختلفة، فجزء من هذا النشاط يجرى في القسم والجزء الأكبر خارجه، والجدير بالذكر أنه على المدرس تكييف أسلوب طريقتة في تنشيط حصص المطالعة الموجهة وفق منطق الطرائق النشطة، ولا ينبغي أن يعتمد على طريقة واحدة في جميع دروسه. (شحاتة، 2008)

- **التعبير الشفوي:** يعد وسيلة للتواصل مع الآخرين لتحقيق مطلب أو اكتساب معرفة أو الإعراب عن أفكار معينة. فالطرائق النشطة تكون مجدية إذا عمل المدرس على:

- الحرص على دفع التلاميذ إلى تحضير الموضوع في المنزل.
 - توزيع الأدوار بين التلاميذ وتشجيع التلاميذ الساكتين.
 - التشجيع على تقديم إجابات مختلفة حول المعنى الواحد.
 - الإشادة والتأكيد بالإجابات الصحيحة، والتعامل مع الإجابات الخاطئة بأسلوب تربوي لا يجرح المشاعر.
- (شحاتة، 2008، صفحة 135)

- **التعبير الكتابي:** ويطلق عليه في المناهج الحديثة الوضعية الإدماجية، فهو من منظور الطرائق النشطة ليس نشاطا لغويا معزولا عن باقي نشاطات اللغة، بل هو متعلق بالقواعد النحوية والصرفية ومتعلق بالإملاء والخط، ومتلاحم مع الأدب والنصوص ومتشابك مع البلاغة.

وتزداد قابلية المتعلمين على الكتابة، متى عمل المدرس على استثارة الدوافع إليها وذلك عن طريق:

- اختيار مواضيع مستمدة من خبراتهم من صميم انشغالاتهم.
 - دفعهم الى إغناء خبراتهم ومعارفهم بمطالعة مختلف الآثار والسندات والوثائق وترددهم على المكتبات
 - فسح المجال للتلاميذ كي يعبروا عن آرائهم وأفكارهم بحرية أثناء مناقشتهم للمواضيع الكتابية.
- وعليه فإن الوظيفة الأساسية للغة هي الاتصال والتواصل، فليس ثمة اتصال من دون تعبير شفوي أو كتابي، ومن هنا تظهر أهمية العناية بهذين النشاطين في التدريس. (شحاتة، 2008، صفحة 145)

3.5 - تفسير بيانات موضوع المقارنة:

على الرغم من أن المناهج القديمة تشير إلى الطرائق النشطة إلا أنها لا تبين للمدرس كيف ينشط دروسه وفق هذه الطرائق فظلّ يسائر التدريس بالمحتويات في ممارسته البيداغوجية. (البجة، 1999، صفحة 128)

أ. أوجه النقد الموجهة للطريقة التقليدية في تناول نشاطات اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي:

لعل إخضاع الدراسة الأدبية لقواعد ثابتة يستعين بها الدارس لا تعدو أن تكون ضربا من الطريقة الجافة العميقة لفهم النص الأدبي، فلنسا بحاجة إلى أستاذ بل كان من السهل على كل قارئ أن يأخذ تلك القواعد ويطبق عليها ما يقرأه.

- إن النصوص الأدبية معرفة أدبية والأدب فنوالفن لا قواعد له، إذ القواعد تفقده جماله وأسرره.
- ضيق التلاميذ في مادة النصوص من مدرسيها أحيانا، لأنها أصبحت قرينة التكرار وسماع الأحكام المعروفة والمألوفة مثل: الأفكار واضحة سهلة الفهم -العاطفة قوية صادقة-الأسلوب جزل، قوي لا تكلف فيه.
- عبارات النص وألفاظه ملائمة للمعاني.

وأمام هذه الوضعية لا يوجه اللوم إلى الأستاذ، وإنما إلى المشرفين على المناهج والتوجيه التربوي وكل اجتهاد من الأستاذ يبقى مرفوضا بحكم طبيعة التقويم الرسمي ومنه أسئلة البكالوريا.

-أغلبية المترشحين لشهادة البكالوريا يسرعون إلى دراسة النص ويعزفون عن المقال وذلك لأن النص يضمن لهم علامة النجاح.

- أما بالنسبة للنحو والصرف والبلاغة والعروض منفصلة عن النص الأدبي وتركز على كثرة الأحكام تماشيا مع التدريس بالمحتويات الذي يركز على سعة الحجم المعرفي.

- أما المطالعة وتتناول القراءة الصامتة ثم المناقشة العامة وقراءة التلاميذ الجهرية ويعدها مناقشة الأفكار الجزئية، وفي الأخير تلخيص أهم ما ورد في نص المطالعة من أفكار ثم تسجل على السبورة.

- أما التعبير الشفهي يتناول في المناهج القديمة من حيث إكساب المتعلمين القدرة على طلاقة اللسان وإتقان النطق وتمثيل المعاني وحسن الأداء والتعبير بأسلوب حسن وترتيب منطقي.

- أما التعبير الكتابي: تنظر المناهج القديمة إلى التعبير الكتابي هو ترجمة لأفكارهم بعبارات سليمة وتعويدهم على اختيار الألفاظ الملائمة والتعبير بأفكار ثرية ومتراصة.

ب. أوجه النقد الموجه لطريقة تناول نشاطات اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي في ضوء الطرائق النشطة:

إن تبني الطرائق النشطة يجعل المتعلم دائما في موقف المتفاعل النشط، إنها الأسلوب الأمثل لتعزيز التنافس الإيجابي والتعاون على مواجهة الأسئلة والتحديات.

وحتى تؤدي الطرائق النشطة الدور المنوط بها بفاعلية وإيجابية ينبغي أن تشمل جميع العناصر المكونة للفعل التربوي ومن ذلك:

- **المتعلم:** وهو محور العملية التعليمية في التعلم النشط، ودوره لا ينحصر في التلقي والاستقبال فهو يتعلم بالنقاش والحوار وتبادل الأدوار والتعلم التشاركي والتعاوني.
 - **المدرس أو المنشط:** في الطرائق النشطة يؤثر المربون استخدام مصطلح المنشط بدل المدرس، ذلك أن التنشيط البيداغوجي يتطلب منه تحضيراً جيداً وإطلاعاً محدثاً في شتى مجالات المعرفة، ويكون متعمقاً في مجال تخصصه وعلى دراية بكل جديد وأن تكون لديه رغبة في القراءة والإطلاع والاستماع، ويحدد حاجات المتعلمين ويعمل على:
 - اختيار أساليب التنشيط المناسبة.
 - تحديد الأنشطة التعليمية الملائمة لقدرات المتعلمين.
 - تحديد الوسائل التعليمية -مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
 - العناية بالمتعلمين (القيم والاتجاهات الإيجابية).
 - استخدام مهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية - تذليل الصعوبات والمعوقات.
- ومن خلال ما تقدم يمكن القول بأن دور المدرس في ظل الطرائق النشطة يكتسي أهمية تفوق دوره في ممارسة البيداغوجيات التقليدية ، حيث نجد أن " التربية لن تكون حقاً ما ينبغي أن تكون ، نعني إعداداً لمهنة الرجل وإعداداً للحياة في جميع أشكالها ، إلا إذا امتلك المربي حول جميع مشكلات الحياة أضواء ومعارف كافية تجعله قادراً على الحكم عليها وتكييف عمله معها"(رونيه، 1982، صفحة 797)

6. خاتمة:

- ظهرت الحاجة إلى التعلم النشط نتيجة عوامل عدة، لعل أبرزها حالة الحيرة والارتباك التي يشكو منها المتعلمون بعد كل موقف تعليمي، والتي يمكن أن تفسر بأنها نتيجة عدم اندماج المعلومات الجديدة بصورة حقيقية في عقولهم بعد كل نشاط تعليمي تقليدي.
- ويمكن أن توصف أنشطة المتعلم في الطرق التقليدية كالتالي:
- يفضل المتعلم حفظ جزء كبير مما يتعلمه.
 - يصعب على المتعلم تذكر الأشياء إلا إذا ذكرت وفق ترتيب ورودها في الكتاب.
 - يفضل المتعلم الموضوعات التي تحتوي حقائق كثيرة عن الموضوعات النظرية التي تتطلب تفكيراً عميقاً.
 - تختلط على المتعلم الاستنتاجات بالحجج والأمثلة بالتعاريف.

- غالباً ما يعتقد المتعلم أن ما يتعلمه خاص بالمعلم وليس له صلة بالحياة.
- إن تبني الطرائق النشطة في التدريس يعني تحقيق أكبر قدر ممكن من الفاعلية في ممارسة عملية التعلم الناجعة، ومنه فإن التعلم يوجه نحو تنمية قدرات فكرية عليا، مثل التحليل والتركيب وحل المشكلات بوساطة الجهد الشخصي والتفكير.
- تتعزز الطرائق النشطة باعتماد بيداغوجيا المشروع وحل المشكلات لكونها عملية أساسها ربط مكتسبات المتعلم المدرسية بالحياة المعيشة، بإثارة مشكلات من واقعه، وحلها باستخدام الوسائل اللازمة، وجمع المعلومات المناسبة وتقديم النتائج المتوصل إليها.
- لا جدوى من تصورات جديدة للتدريس والتقييم إذا لم تكن مصحوبة بالتجديد، لتكوين المدرسين الذين يجب أن يكونوا مبدعين تلقائيين في سلوكهم، منصتين لتلامذتهم، منشطين أكثر مما هم ملقنين للمعارف، حتى ينقلوا الفعل التربوي من عالم المعارف التقريرية إلى عالم المعارف الإجرائية الإبداعية.
- إن الطرائق النشطة:
- تحدث التعلم الأعمق والإنجاز الأعلى.
- تنثير الاستعداد الأفضل من قبل الطالب.
- تنمي مهارات التفكير العليا للطالب .
- يتمتع بها الطالب على نحو أكثر.
- التعلم النشط يجعل الطلاب يشكلون معانيهم الخاصة للمادة ، ويبدون فهمهم الخاص لها، هذا ما ندعوه بالتعلم، فالتدريس قبل أن يكون علما فهو أولا وقبل كل شيء فن على مهارة التبليغ.

7. قائمة المراجع:

- 1- أحمد، م. (2008). الإعداد البيداغوجي والاجتماعي للمعلم. قسنطينة الجزائر: مجلة منتدى الأستاذ.
- 2- البجة، ع. ا. (1999). أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة. دار الفكر للطباعة للنشر والتوزيع.
- 3- المطلب، م. ع. (1984). البلاغة والأسلوب. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 4- برونهوير، ب. (1995). مبادئ التدريس الفعال، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية . قسنطينة الجزائر.

- 5- بلعيد، ص. (2009). دروس في اللسانيات التطبيقية. الجزائر: دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع.
- 6- دانية، أ. ب. (1991). طرق التدريس والإثارة الفعلية للتلاميذ في المدرسة الأساسية. بائنة الجزائر: مجلة الرواسي.
- 7- روني، أ. (1982). التربية العامة. بيروت لبنان: دار العلم للملايين.
- 8- شحاتة، ح. (2008). تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. مصر: الدار المصرية اللبنانية.
- 9- شلوف، أ. (2015). الطرائق النشطة وترقية تدريس اللغة العربية، سلسلة من قضايا التربية . الجزائر: وزارة التربية الوطنية.
- 10- عبادة، م. إ. (1984). الجملة العربية، دراسة لغوية نحوية. الاسكندرية مصر: منشأة المعارف.
- 11- علي، م. أ. (2011). اتجاهات وتطبيقات جديدة في المناهج وطرق التدريس. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 12- علي، ي. م. (2001). اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس. عمان الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 13- غريب، ع. أ. (2006). المنهل التربوي. الدار البيضاء: منشورات عالم التربية.